Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيرًا وأولاً هذا الحوار ، إنه رسالة الحكيم التى اهتدى إليها وكتابه الأعظم ، آه ، الحوار هذا هو الشىء الذى كان يبحث عنه الحكيم ، وينتظره ويقلق من أجله ، هنيئًا له عرف طريقه ، فلتقر عينه لا تهم الصعاب بعد ، رغم كثرتها وضراوتها ، إنها لن تبلغ شيئًا بجانب الآلام التى كانت ، قبل أن يهتدى إلى غايته ويجيئه الإلهام ، « عزيزى أندريه لطالما أشغلتك معى بالحديث عن الأسلوب الفنى ، الذى أبحث عنه ، أين أجده أخيرًا ؟ وقع ذلك فى وهمى ، إنه قد يكون على مقربة منى دون أن أشعر ، لم لا يكون هو ذلك الحوار ، الذى أنفقت فى ممارسته وقتًا ؟ إنه القالب الذى بدأت ممارسته كما تعلم ، قبل نزوحى إلى أوربا ومن أجله انصرفت حتى عن الكتابة السياسية المحترمة فى نظر أهل بلادى ، لا يمكن أن يكون هذا الوقت والمجهود قد أنفقا عبثًا .. لم لا تقول : إن الحوار هو أسلوبى الذى أتحرق بحثًا عنه ، لقد كان هو كما تعلم الناحية التى استرعت نظر من اطلع على مخطوطاتى فى فرنسا من أدباء وفنانين .. آه ... لو أمكن إدخال الحوار قالبًا أدبيًا وبابًا مرعيًا فى الأدب العربى » .

كل شىء يهون بعد ذلك ، فقد عرف الطريق ، وحدد الهدف ، وصل إلى الوسيلة فاندفع بكل حماسه وكل إصرار إلى توصيل رسالته ، لا يثنيه عن عزمه النظرة إلى « التشخيص » ، واعتباره مضيعة للوقت والكرامة .. حتى نجح وتأصل فى الأدب العربى فن جديد .

* * *

وبنجاحه أصبح هنالك فاصل بين عصرين :